

ملخص الوحدة 5: الضغوط الإستعمارية على المغرب ومحاولات الإصلاح

مظاهر الضغوط الإستعمارية على المغرب خلال القرن 19م.

ضغوط دبلوماسية

- ✓ توقيع المغرب اتفاقية بيلكران 1863 التي نصت على منح ممثلي الدول الأوروبية المغربية المتعاملين معهم حق "الحماية القنصلية": إعفاء المحميين من واجبات الضرائب، و في بعض الحالات من المتابعات القضاء المغربي.
- ✓ انعقاد مؤتمر مدريد 1880 الذي دعا له المغرب للنظر في مسألة الحماية القنصلية، لكن مقرراته كرسست وعممت الإمتيازات على جميع الدول الأوروبية، بل أعطت الأجانب حق امتلاك الأرض في المغرب.

ضغوط اقتصادية

- ✓ توقيع اتفاقية تجارية مع إنجلترا سنة 1856 و مع فرنسا 1863 التي منحت للتجار الأجانب مجموعة من الإمتيازات الاقتصادية من بينها:
 - حرية تنقل وإمكانية السكن.
 - حق القناصل في فصل النزاعات التي يكون رعاياهم طرفا فيها.
 - تخفيض وتحديد قيمة الرسوم الجمركية على الواردات الإنجليزية إلى 10%.
 - منح سمسرة التجار من المغربية امتيازات قضائية وجبائية.

ضغوط عسكرية

- ✓ انهزام الجيش المغربي في معركة إيسلي ضد فرنسا سنة 1844، وتوقيع معاهدة للمغنية 1845 التي تضمنت شروط لترسيم الحدود بين المغرب والجزائر المحتلة والتي تركت في الجزء الجنوبي الشرقي غامضة.
- ✓ هزيمة المغرب في حرب تطوان ضد إسبانيا سنة 1860، وفرضت عليه بموجب معاهدة الصلح غرامات مالية ثقيلة وتنازله عن مداخل بعض المراسي، وتوسيع حدود سبتة ومليلية.

انعكاسات الضغوط الإستعمارية على المغرب خلال القرن 19م.

التسرب الإقتصادي و السياسي

- ✓ تقلص مداخل المغرب التجارية، وفقدانه السيطرة على عدة أجزاء من ممتلكاته و مناطق نفوذه الاستراتيجية.
- ✓ انتزاع الدول الأوروبية لمجموعة من الإمتيازات الاقتصادية والسياسية، (استغلال إسبانيا مناطق الجنوب للصيد، وسيطرة فرنسا على التجارة الصحراوية...).
- ✓ تزايد تدخل الدول الأوروبية في شؤونه الداخلية.
- ✓ إغراق الأسواق المغربية بمنتجات المصنعة الأوروبية،
- ✓ إفلاس التجار والحرفيين المغاربة.

التغلغل الترابي

- أسهمت الوسائل العسكرية التي أبانت عن ضعف المغرب في تزايد الأطماع الإستعمارية واحتلال أجزاء من ترابه، حيث :
 - ✓ تمكن القوات الفرنسية من احتلال وجدة، فكيك، طنجة، واحات توات وكورارة وتدنكيت
 - ✓ سيطرة إسبانيا على عدة تغور في الجنوب الغربي الساحلي للمغرب كسيدي افني، طرفاية، رأس بوجدور، الداخلة....

الإصلاحات التي نهجها المغرب لمواجهة انعكاسات الضغوط الإستعمارية خلال القرن 19م

الإصلاحات الإدارية

- ✓ تأسيس دار النيابة.
- ✓ إحداث وزارات جديدة : وزارة الحربية، وزارة المالية، وزارة العدل.
- ✓ إعادة تنظيم الإدارة المحلية.
- ✓ إصلاح شؤون المراسي المغربية.
- ✓ إصلاح المناهج التعليمية.
- ✓ تأسيس مدارس عصرية.
- ✓ إرسال بعثات طلابية إلى أوروبا.
- ✓ احترام العلماء وطبع الكتب.

الإصلاحات الاقتصادية

- ✓ تطوير البنية التحتية (الموانئ- القطار - التجهيزات الفلاحية والصناعية....)
- ✓ الاهتمام بزراعة القطن وقصب السكر.
- ✓ استخراج بعض المعادن كالقحم الحجر.
- ✓ خلق بعض الصناعات الحديثة كالنسيج والسكر والورق.
- ✓ الإصلاح النقدي: الرفع من قيمة العملة المغربية وإنشاء دار السكة، وضبط صرف العمال.
- ✓ فرض ضرائب جديدة (الترتيب، مكوس الأسواق...).
- ✓ الاهتمام بالأسواق التجارية و تنشيط المبادلات.

الإصلاحات العسكرية

- (من أجل تكوين جيش وطني عصري)
- إرسال بعثات طلابية للتكوين العسكري إلى أوروبا.
- جلب أطر أوروبية لتدريب الجيش المغربي
- اقتناء أسلحة الحديثة و قطع حربية من الخارج.
- إنشاء مصانع للأسلحة في فاس ومراكش
- إنشاء الأسطول الحربي لحماية السواحل

إلى أي حد نجحت الإصلاحات في مواجهة الضغوط الإستعمارية خلال القرن 19م.

عوامل فشل الإصلاحات الخارجية.

- عرقلت الأوروبيين للإصلاحات المغربية بحكم أطماعهم للسيطرة على البلاد.
- إقبال كاهل المغرب بالديون وفساد البضائع والالات التي جلبها من الدول الأوروبية.

عوامل فشل الإصلاحات الداخلية

- الكلفة المالية للإصلاحات أدت إلى إقبال كاهل المغربية بالضرائب وتردي مستويات المعيشة والاقتصادي.
- التردد في قبول الإصلاح من لدن العديد من المغربية المتمسكين بامتيازاتهم التقليدية، سواء داخل الجيش أو في الإدارة أو في المالية.
- موقف بعض الفئات المحافظة (العلماء والفقهاء التي اعتبرت الإصلاح بدعة).
- حدوث بعض الكوارث الطبيعية (الجفاف والجراد والأوبئة)...

مظاهر فشل الإصلاحات

- احتلال الدول الأوروبية لمجموعة من المناطق بالمغرب غزو المنتجات الأوروبية الأسواق المغربية
- تزايد عدد المحميين المغربية.
- تزايد الإمتيازات الاقتصادية والسياسية الأوروبية بالمغرب أواخر القرن 19م و مطلع القرن 20م.